Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى أن تحدث الاريحية أقرب وذلك أن موضع الاستحسان ومكان الاستظراف والمثير للدفين من الارتياح والمتألف للناظر من المسرة والمؤلف لأطراف البهجة أنك ترى بها الشيئين مثلين متباينين ومؤتلفين مختلفين وترى الصورة الواحدة في السماء والارض وفي خلقه الانسان وخلال الروض وهكذا طرائف تنثال عليك اذا فصلت هذه الجملة وتتبعت هذه اللمحة . ولذلك تجد تشبيه البنفسج في قوله :

ولازورديـــة تزهو بزرقتهـــا بين الرياض على حُمْرِ اليواقيتِ
كأنّها فوقَ قامات ضعفْنَ بها أوائلُ النارِ في أطرافِ كبريتِ

أغرب وأعجب وأحق بالولوع وأجدر من تشبيه النرجس بمداهن در حشوهن عقيق ، لأنه أراك شبهاً لنبات غض يرف وأوراق رطبة ترى الماء منها يشف من لهب نار في جسم مستول عليه اليبس وباد فيه الكلف . ومبنى الطباع وموضوع الجبلّة على أن الشيء اذا ظهر من مكان لم يُعهَد ظهوره منه وخرج من موضع ليس بمعدن له كانت صبابة النفوس به أكثر وكان بالشغف منه أجـــدر .

واذا ثبت هذا الاصل وهو أن تصوير الشبه بين المختلفين في الجنس مما يحرك قوى الاستحسان ويثير الكامنَ من الاستظراف فان التمثيل أخص شيء بهذا الشأن وأسبق جارٍ في هذا الرهان. وهذا الصنيع صناعته التي هو الامام فيها والبادىء لها والهادي إلى كيفيتها ، وأمره في ذلك انك اذا قصدت ذكر ظرائفه وعدّ محاسنه في هذا المعنى والبدع التي يخترعها بحذقه والتأليفات التي يصل اليها برفقه ازدحمت عليك وغمرت جانبيك فلم تدر أيها تذكر ولا عن أيها تعبر .

وهل تشك في انه يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر لك بعد ما بين المشرق والمغرب ويجمع ما بين المشتّم والمعرق ، وهو يريك للمعاني الممثلة بالاوهام شبهاً في الاشخاص المماثلة والاشباح القائمة ، وينطق لك